

تفسير السمرقندي

@ 58 @ السمع والبصر لم يكن لهم كما أن ا □ تعالى سمي الكفرة موتى حيث قال تعالى ! 2
! الأنعام 122 يعني كافرا فهديناه وإنما سماهم موتى وا □ أعلم لأنه لا منفعة لهم في
حياتهم فكأن تلك الحياة لم تكن لهم فكذلك السمع والبصر واللسان إذا لم ينتفعوا بها
فكأنها لم تكن لهم وكأنهم ! 2 2 ! يعني لا يرجعون إلى الهدى .
وقال القتيبي معنى قوله ! 2 2 ! قال الظلمة الأولى كانت ظلمة الكفر واستيقادهم النار
قول لا إله إلا ا □ وإذا خلوا إلى شياطينهم فنافقوا وقالوا ^ إنا معكم إنما نحن مستهزون
^ البقرة 14 فسلبهم نور الإيمان وبقوا في ظلمة الكفر ! 2 2 ! سورة البقرة آية 19 \$.
قوله تعالى ! 2 2 ! يعني كمطر نزل من السماء ف ضرب لهم ا □ تعالى مثلا آخر لأن العرب
كانوا يوضحون الكلام بذكر الأمثال فا □ تعالى ضرب لهم الأمثال ليوضح عليهم الحجة ف ضرب لهم
مثلا بالمستوقد النار ثم ضرب لهم مثلا آخر بالمطر فإن قيل كلمة ! 2 2 ! إنما تستعمل
للسك فما معنى ! 2 2 ! ها هنا ف قيل له ! 2 2 ! قد تكون للتخيير فكأنه قال إن شئتم
فاضربوا لهم مثلا بالمستوقد النار وإن شئتم فاضربوا لهم المثل بالمطر فأنتم مصيبون في
ضرب المثل في الوجهين جميعا وهذا كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! النور 40 فكذلك ها هنا
! 2 ! للتخيير لا للسك وقد قيل ! 2 2 ! بمعنى الواو يعني وكصيب من السماء معناه
مثلهم كرجل في مفازة في ليلة مظلمة فنزل مطر من السماء وفي المطر ظلمات ! 2 2 ! والمطر
هو القرآن لأن في المطر حياة الخلق وإصلاح الأرض فكذلك القرآن فيه هدى للناس وبيان من
الضلالة وإصلاح الأرض فلهذا المعنى شبه القرآن بالمطر والظلمات هي الشدائد والمحن التي
تصيب المسلمين والشبهات التي في القرآن والرعد هو الوعيد الذي ذكر للكفار والمنافقين
في القرآن والبرق ما ظهر من علامات نبوة محمد صلى ا □ عليه وسلم ودلائله .
وقوله تعالى ^ ويجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ^ يعني يتصاممون عن استماع الحق
(حذر الموت) يعني لحذر الموت والكلام إنما ينصب لنزع الخافض مثل قوله ! 2 2 ! الأعراف
155 أي من قومه فكذلك ها هنا ! 2 2 ! يعني لحذر الموت ومعناه مخافة أن ينزل في القرآن
شيء يظهر حالهم كما قال في آية أخرى